الدكتور أحمد عبد العزيز

نحو

نظرية جديدة للأدب المقارن

٢

استراتيجيات المقارنة

مكتبة الأنجلو المصرية

Preview sample - page 1 of 11 - Soran University Academic Digital Library

٨٠٩
٢
٩٢٠

نحو نظرية جديدة
للأدب المقـــارن

-٢-
«استراتيجيات المقارنة»

تأليف
الدكتور أحمد عبدالعزيز
أستاذ الأدب المقارن والأندلسى
بكلية الآداب – جامعة القاهرة

الطبعة الأولى ٢٠٠٢

تضم مقالة رئيس الرابطة العالمية
للأدب المقارن ، للنشرة السنوية ٢٠٠١

٨١٠
٤
٦٥٨
٣٦٥٧١

الناشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد – القاهرة

Preview sample - page 2 of 11 - Soran University Academic Digital Library

كانت فكرة هذا الكتاب نطفة فى رحم الغيب ، وراحت تتخلق شيئا فشيئا إلى أن صارت حقيقةً جسداً وروحاً . كان الهدف إذن أن نتجاوز أنفسنا ، وألا نقف بالمقارنة عند مفهوم واحد لا تتعداه ، بمعنى أن نستفيد من منهجية المدرسة الفرنسية دون أن نحبس أنفسنا بين جدرانها وأسوارها الحديدية ، ونداعب المدرسة الأمريكية دون أن نصبح أسرى أفكارها وتطبيقاتها ، وأن ننظر فى أنفسنا وتراثنا العربى فبه نثرى ونزداد قوة ، وأن نستحضر مناهج الدرس النقدى الجديد لنعصر منه رحيقا يغذى الجسد الوليد ، الذى فكرت فيه منذ سبع سنوات .

لقد كان هدفى آنئذٍ أن أقدم كتاباً يجدد قدرَ المستطاع الفكرَ المقارنَ نظراً وتطبيقاً ، ويختط لنفسه خطة فى جغرافيا الدرس النقدى المقارن ، سائراً على الدرب تارةً ، ومحاولاً التجاوز تارات ، فكان أن تولدت هذه المجموعة من المباحث التى حاولت الوصول إلى تصور عام جديد للأدب المقارن .

وإذا كان الكتاب الأول قد غلب عليه التأطير النظرى لجامع النص أو النوع، وعلم الأشكال الأدبية والتلقى والترجمة وظاهراتية الموقف المقارن ، وإن لم يخل من تطبيق على الموضوع الأخير ، فإن الأمر فى هذا الكتاب الثانى أو الجزء الثانى الذى مازال يحمل نفس العنوان ، قد امتزج فيه النظر بالتطبيق مع غلبة الجانب الثانى بطبيعة الحال ، إذ كان لابد من اختبار المفاهيم النظرية المطروحة فى الكتاب الأول ومحاولة سبر أغوارها فى الجانب التطبيقى ، فكان أن وقعت فى طريقنا نقاط للمقارنة جديرة بالدرس والتمحيص .

أما لماذا استخدمنا كلمة «استراتيجية» على غلاف هذا الجزء الثانى ، فلأننا استشعرنا فيها معنى التخطيط والتجريب ومحاولة الإمساك بالفرص الضائعة ؛ فلا أحد – على سبيل المثال – يعد عميد الأدب العربى طه حسين مقارناً ، ومن ثَمَّ كان سعينا خلفه كى نمسك بهذا الخيط الرفيع ونرى بذور المقارنة عنده كامنةً فى فكره ومنهجه ، وتكاد تكون استراتيجية يتوخاها فى أمثاله وتطبيقاته ، ناهيك عن تنظيراته .

Preview sample - page 3 of 11 - Soran University Academic Digital Library

أنّى لنا أن نمسك بمقارنات قبل ظهور الأدب العربى المقارن واستوائه علماً فى عالمنا العربى ؟ وكيف لنا أن نرى بواكير المقارنة التى كانت تتجلى فى وصف رفاعة الطهطاوى لمشاهداته فى باريس ، وتتخذ عند فخرى أبو السعود صورة ممارسات تطبيقية أشبه بالموازنات بين الأدبين العربى والانجليزى ، وقد اتخذت ثوب المدرسة الفرنسية فى التأثير والتأثر ، ومعرفة اللغات وأهمية تدريسها، ودور الترجمة ، وأهمية دراسة الصلات بين الآداب ، ونظرية برونتيير فى الأنواع الأدبية ، واتخذت كذلك صورة تطبيقات أشبه بمفهوم المدرسة الأمريكية فى التوازيات والمشابهات الحضارية العامة ، بل والوصول إلى مفهوم للكتابة الأدبية ونظرية للقراءة عند طه حسين ؟

إن نظرة إلى هذا المثال وغيره تقدم لنا – أمام أنفسنا على الأقل – تبريراً لما سلكناه فى هذا الكتاب . ولا يقف كتابنا عند هذا وحده ، بل يتعداه إلى كثير غيره كاختبار منظور الأنواع المطروح فى الكتاب الأول بمبحث يدور هنا حول تحولات النوع الأدبى من التاريخ إلى الأسطورة والأدب ، أو تحولات المنهج بين العلم والفن دون أن تعوقنا فى ذلك أفكار جامدة حول ضرورة المقارنة بين لغتين ، إذ الهدف الوصول إلى شعرية البحث وتحولات المنهج .

كذلك يحاول الكتاب قراءة الأشكال الأدبية ، ويتتبع هجرتها من الأندلس العربية إلى الشعر الإسبانى ، وتبدو إلى جوارها أشكال مضمونية وموضوعات عربية فى الفضاء الأندلسى الإسبانى .

وفى نهج جديد لقراءة التاريخ للفن ، وفى اختبار لتراسل الفنون والأدب يعرض التاريخ الأندلسى على شاشة التلفزيون كصورة من صور الازدهار الحضارى ، ويبدأ السقوط فى الرواية ، وفى تحولات نوعية من التاريخ إلى النص السينمائى فى مؤشرات سقوط غرناطة وانتهاء دولة الإسلام فى الأندلس .

ولايقف الكتاب عند هذا وحده ، بل يتعداه إلى دراسة الصور والأساطير التى تكونها الشعوب مطبقاً ذلك على لوركا عند العرب ، وينتهى بصور الرحالة ، وكما بدأنا بطه حسين نختتم ببلده المنيا فى عيون رحالة إسبانى معاصر .

وبعد ، عزيزى القارئ ، فإنى أتركك وجهاً لوجه أمام «استرتيجيات المقارنة» لسبر أغوارها بنفسك ، فى محاولة للوصول إلى نظرية جديدة وتطبيقاتها فى الأدب المقارن . فإن تم لنا بعض ذلك فإن هذا سيعلى استمرار تدفق الدم فى

Preview sample - page 4 of 11 - Soran University Academic Digital Library

شرايين هذا العلم الجديد ، وهو ما يعنى تحطم النبوءات اليائسة التى أطلقها البعض حول موت الأدب المقارن . وإن لم يكن ذلك فتكفينا لذة المحاولة ، ومتعة خوض التجربة ، ولنحاول من جديد مع شمس يوم جديد .. وليكن النصر حليفنا فى مرات مقبلة ، والله ولى التوفيق .

أ. د. أحمد عبد العزيز

القاهرة فى ٢٦ مارس ٢٠٠٢

Preview sample - page 5 of 11 - Soran University Academic Digital Library

الفهرس التحليلى

العنوان	الصفحة
- هذا الكتاب	٣
- الفصل الأول :	
طه حسين والأدب المقارن	
(استراتيجية المقارنه عنده)	٩
(١)	١١
(٢)	١٢
(٣)	١٣
١- على نهج رفاعة	١٣
١-١ : مقارنة بين المشهدين المصرى والفرنسى	١٤
١-١-١ : أدب الصيف فى أوربا ومصر	١٤
١-١-٢ : بين الآثار والمتاحف فى أوربا ومصر	١٦
١-١-٣ : بين دار المحفوظات فى بلجيكا ونظيرتها فى مصر. ..	١٧
١-١-٤ : بين رجال الدين المسيحى وعلماء المسلمين فى مصر.	١٨
١-١-٥ : بين ملاهى باريس ومصر	٢١
١-١-٦ : مشاهدات وانطباعات	٢٢
٢- نحو مقارنة منهجية غير قصدية :	٢٤
٢-١ : مشابهات عامة	٢٥
٢-٢ : أثر الاتصال الحضارى	٢٦
٢-٣ : الأصل المشترك	٢٦
٢-٤ : التوازيات	٢٧
٢-٥ : التأثير والتأثر ، وتوارد الخواطر	٣٣

Preview sample - page 6 of 11 - Soran University Academic Digital Library

العنوان	الصفحة
٣ - إرساء مبادئ الأدب المقارن .	٣٦
٣-١ : معرفة اللغات وتدريسها .	٣٧
٣-٢ : دور الترجمة .	٣٩
٣-٣ : دراسة الصلات بين الآداب .	٣٩
٣-٤ : دعائم أخرى للمقارنة .	٤٠
٤ - شروط المقارن .	٤١
٥ - مقارنات تطبيقية .	٤١
٦ - نحو تكوين النظرية الجمالية .	٤٣
٦-١ : ارتباط الأدب بالسياسة .	٤٣
٦-٢ : المثل الأعلى للفن ، وأسبقية الشعر .	٤٤
٦-٣ : برونيتيير ونظرية الأنواع الأدبية .	٤٥
٧- مفهوم الكتابة الأدبية .	٤٥
٨- نظرية القراءة عند طه حسين .	٤٨
- المصادر والمراجع .	٥٠
- الفصل الثانى : تحولات النوع الأدبى .	٥٣
(١) «السّيد القمبيطور» من التاريخ إلى الأسطورة والأدب .	٥٥
١- التاريخ .	٥٧
٢- المصادر التاريخية .	٥٨
٢-١ : المصادر العربية .	٥٨
٢-٢ : المصارد الإسبانية .	٦٣
٢-٣ : مقارنات .	٦٤
٣- أسطورة السيد .	٦٦
٤- إبداعات أدبية .	٦٧

Preview sample - page 7 of 11 - Soran University Academic Digital Library

العنوان	الصفحة
٤-١ : السيرة (البيوجرافيا) .	٦٧
٤-٢ : الرحلة .	٦٨
٤-٣ : الرواية .	٦٩
٤-٤ : الملحمة .	٧٠
٤-٥ : الملحمة الجديدة .	٧٠
٤-٦ : المسرح .	٧١
٤-٧ : السينما .	٧٣
- المصادر والمراجع .	٧٥
أولا : بالعربية .	٧٥
ثانيا : بغير العربية .	٧٦
(٢) تحولات المنهج بين العلم والفن .	
«شعرية البحث» عند الدكتور يوسف خليف .	٨١
(١)	٨٣
(٢)	٨٥
(٣)	٩٢
(٤)	٩٣
- المصادر والمراجع .	١٠٤
- الفصل الثالث : قراءة الشكل .	١٠٥
(١) أشكال أندلسية فى الشعر الإسبانى .	
«خيسوس ريوسالبدو» نموذجاً .	١٠٧
١- الزجل .	١١٠
١-١ : التاريخ .	١١٠
١-٢ : البنية .	١١٦

Preview sample - page 8 of 11 - Soran University Academic Digital Library

العنوان	الصفحة
١-٣ : الزجل عند خيسوس ريوساليدو .	١٢٠
٢- القصيدة .	١٢٥
٢-١ : نظرية القصيدة الصوفية .	١٢٥
٢-٢ : القصيدة الصوفية عنده .	١٢٧
٣- الموشحة .	١٣٠
٣-١ : الموشحة والزجل .	١٣٠
٣-٢ : التنظير .	١٣١
٣-٣ : الموشحة عنده .	١٣٣
٤- المقامة .	١٤١
٤-١ : لمحة تاريخية .	١٤١
٤-٢ : التصور .	١٤١
٤-٣ : المقامات الصوفية عنده .	١٤٢
٥- الشكل القرآني .	١٤٦
-حقيقة الأمر .	١٤٦
(٢) أشكال مضمونة فى الفضاء الأندلسى .	١٤٩
١- فيليكس جراندى ورباعيات هوراثيو مارتين .	١٥١
٢- فيديريكو خيمينيث لوسانتوس ، والتأريخ الشعرى المخترع : ديوان بنى رزين Diván de Albarracin	١٥٥
٣- أندلسيون يتحدثون ، والسيرة الذاتية .	١٥٦
٤- ألفونسو كاناليس ، وصلاة الجنازة على الأندلس Réquiem Andaluz	١٥٧
- المصادر والمراجع	١٥٩
أولا : بالعربية .	١٥٩

Preview sample - page 9 of 11 - Soran University Academic Digital Library

العنوان	الصفحة
ثانيا : بغير العربية .	١٦٠
- الفصل الرابع : الموضوعات العربية فى الشعر الإسبانى المعاصر .	١٦٣
(١)	١٦٥
(٢)	١٦٦
(٣) المدرسة الأندلسية المعاصرة .	١٦٧
- المصادر والمراجع.	١٨٠
أولا: بالعربية .	١٨٠
ثانياً : بغير العربية .	١٨١
- الفصل الخامس: قراءة التاريخ للفن «الازدهار والسقوط» .	١٨٣
(١) الأندلس فى عالم أنطونيو جالا «من التليفزيون إلى الرواية» .	١٨٥
أولا : أعمال تليفزيونية .	١٨٧
١ - الزهراء .	١٨٨
٢ - الأعمال الأخرى .	١٩٢
ثانيا : الفن الروائى .	١٩٣
المخطوط الأحمر .	١٩٤
(٢) الحامّة : التاريخ والنص السينمائى .	١٩٥
١ - الحامّة : تحديد المصطلح .	١٩٧
٢ - التاريخ .	١٩٩
٣- الفن : «آه يا حامّتى!» .	٢٠٦
- المصادر والمراجع .	٢٢٦
أولا : بالعربية .	٢٢٦
ثانياً بغير العربية .	٢٢٦

Preview sample - page 10 of 11 - Soran University Academic Digital Library

العنوان	الصفحة
- الفصل السادس : الصور والأساطير والرحالة .	٢٢٧
(١) أسطورية لوركا عند العرب - كل الحقيقة .	٢٢٩
(١)	٢٣١
(٢)	٢٣٦
(٣)	٢٣٨
(٤)	٢٣٩
(٥)	٢٤٠
(٦)	٢٤١
(٧)	٢٤٢
(٨)	٢٤٣
(٩)	٢٤٤
(٢) صورة «المنيا» عند رحالة إسباني معاصر .	٢٤٥
- مقدمة .	٢٤٧
أولا : الكاتب .	٢٤٨
ثانيا : الكتاب .	٢٤٩
ثالثا : مدينة المنيا .	٢٥١
رابعا : جوانب الصورة .	٢٥٧
- المصادر والمراجع .	٢٥٩
أولا : بالعربية .	٢٥٩
ثانياً : بغير العربية .	٢٥٩
* خاتمة .	٢٦١

Preview sample - page 11 of 11 - Soran University Academic Digital Library